# الهجرة الأندلسية ودورها في بناء القوة العسكرية للجزائر مابين 1492م و 1610م

من إعداد: العقيد ميمن داود
م و د ب ت ع ج/ ن ع1

**مقدمـــــــة:**

**شهد الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط خلال نهاية القرن الخامس عشر ظهور صراعات كثيرة بين قوتين عالميتين متناقضتين، الدولة العثمانية التي كانت تمثل العالم الإســلامي و المملكة الاسبانية التي كانت بدورها تمثل أوروبا المسيحية، حيث برزت قوة العثمانيين بعد فتح القسطنطينية سنة 1453 على يد السلطان محمد الفاتح، وهو ما أثار هلعا كبيرا في أوروبا ووحد صفوفها ليبدأ الانتقام من المسلمين غربا على يد الاسبان الذين برزوا أكثر بعد استيلائهم على غرناطة آخر معاقل المسلمين بالأندلس سنة 1492 عن طريق ملكة قشتالة» إيزابيلا» وملك أراغون فرديناند اللذين وحدا مملكتيهما بعد زواجهما الذي باركته الباباوية، فكان ذلك إيذانا ببدء حرب صليبية جديدة ضد المسلمين في الأنــــدلس وكل الدول الإسلامية.**

**ارتكب القساوسة الإسبان بمعية من البابا، ومن ورائهم الملك والملكة مجازر رهيبة في حق الأندلسيين الذين أصبح يطلق عليهم الموريسكيون، ودفعوهم للهجرة خارج بلدانهم عنوة أو إعلان الردة على الإسلام والدخول إلى المسيحية مقابل البقاء في أراضيهم، لكن أغلبهم بقوا على دينهم الأول ممارسين التقية[1]، وهو ما دفع الملكين إلى إصدار مراسيم ملكية بإنشاء محاكم التفتيش التي كانت تهدف إلى تعذيب وتقتيل وتهجير كل من يثبت تمسكه بدينه الأول .**

**مما اضطر إلى هجرة العديد منهم إلى بلاد الإسلام خاصة الجزائر، حيث أقاموا في مدنها الساحلية كعنابة والقالة وبجاية ودلس والجزائر وتنس وشـــرشال وتلمسان ومستغانم، وبرزت منهم مهارات كثيرة في مختلف المجالات، فيا ترى ما هي الأسباب الحقيقية لهجرة مسلمي الأندلس إلى الجزائر؟ وما مدى استفادة الجزائر من هذه الهجرة في المجال العسكري؟ وهل ساهم وجودهم ضمن صفوف الجيش الجزائري في القوة التي بلغتها الجزائر خلال القرنين السادس والسابع عشر؟**

## 1.الظروف الســـائدة في الأندلس بعد ســـقوط غرنـــاطة سنة 1492:

من الجلي أن لكل أمة ميقات. ولكل دولة عهد نمو و ازدهار يتبعها الذبول والانحلال، وكما سقطت الإمبراطورية الرومانية والبيزنطية، سقطت كل دولة شهدت الدنيا نهوضها وقـوتها، سقط العرب في الأندلس بعد أن دنا أجلهم وحان وقتهم وتفاقمت الخلافات بين أمرائهم، فتناثرت أوراقهم وسقطت غرناطة التي كانت تمثل آخر معاقل المسلمين في الأندلس، وذلك يوم 02 جانفي 1492.

لقد أضعفت الصراعات التي نشبت بين أمير غرناطة وابنه عبد الله الصغير، ثم بين الأمير الصغير وعمه أبي عبد الله الزغل الإمارة الغرناطية، حيث نفذت الطاقات والقدرة على المقاومة التي استمرت لمدة 10 سنوات[2] أمام قوات النصارى التي كانت أكثر لحمة و جاهزية، مما أدى إلى إضعاف موقف الغرناطيين في المفاوضات التي قادها الأمير الصغير والملكين الاسبانيين، وجعل المعاهدة التي انبثقت عن تلك المفاوضات هشة وغير مضمونة، نجم عنها فيما بعد نكث الملكة إيزابيلا وفرديناند لها، وبقي مصير أكثر من مليون أندلسي مسلم رهين نزوات وأهواء الصليبين المسيحيين المتعصـــبين، وأصبح هدفهم الرئيسي هو طرد هؤلاء المسلمين من أرضهم[3].

وقد تضمنت معاهدة تسليم غرناطة قبل أن يتم التخلي عنها من طرف الملكة ستة وسبعين شرطا من أهمها:

**«- أن يكون المسلمون آمنين على النفس والأهل والولد،**

**ويبقى كلهم في بيوتهم ؛ - إقامة شريعة الإسلام بينهم ؛- لا يدخل النصارى بيوت المسلمين ولا تغصب أراضيهم؛- بقاء المساجد كما هي؛ - لا يولى على المسلمين إلا منهم».**

وقد ذيلت المعاهدة بتعهد الملكين بشرفهما القيام بكل الجهود لاحترام المعاهدة»[4]. (أنظر الوثيقة رقم 01 في الملحق).

تم تسليم المدينة بصفة رسمية وأقيم القداس المسيحي في الجامع الأعظم الذي حول ابتداء من هذا التاريخ إلى كنيسة، وانسحب الملك الصغير وغادر قصره يبكي مجدا وعزا أضاعه، لقد ظن هذا الملك أنه وصل إلى أحسن الشروط، لكنها لم تكن في الحقيقة إلا ستارا للغدر والخيانة. لم يصدرها الملك فرديناند وزوجته إلا ليضمن عدم خسارة عدد كبير من جنوده، حيث ظهرت بوادر نقض المعاهدة مباشرة بعد الاستيلاء على المدينة، خير فيها المسلمون بين المغادرة أو التنصر للمسيحية، في هذا الشأن أصدر الملك فرديناند مرسوما ملكيا سنة 1499 بغلق المساجد وحظر إقامة الشعائر الدينية للمسلمين.

كما أصدرت الملكة إيزابيلا فيما بعد مرسوما يفرض على كل مسلمي أراضيها اعتناق المسيحية تحت طائلة تهديد الرافضين بالطرد من البلاد، وتكفلت محاكم التفتيش بهذا، وبدأت في مطاردة الأندلسيين في كامل أرجاء الإمارة الغرناطية والمدن المجاورة لها، ومن أغرب القوانين التي صدرت في حق المسلمين حظر الاغتسال، فهدمت الحمامات العامة في المدن، كما تم منع ارتداء الأزياء الإسلامية والعربية، و صدر مرسوم أخر في هذا الأمر يدعو إلى قتل كل من يرتدي هذا الزي.

بتاريخ 12 أكتوبر 1501 صدر مرسوم ملكي، تضمن حرق كل المصاحف والكتب والمؤلفات في ساحة الرملة في بيازيين بغرناطة، تكفل بها القس شيشنيروش[5]، وكان الهدف منها طمس معالم الحضارة الإسلامية في الأندلس، في هذا الشأن يقول المقري :

**«وأحرق ما كانت لنا من مصاحف وخلطها بالزبل والنجاسة»[6] .**

لهذا قامت العديد من الثورات، من أهمها ثورة جبال البشارات الأولى ابتداء من نوفمبر1499، التحقت بها بلدات وقرى عديدة، بلغ مجموع المعارك التي جرت بعد هذه المعركة حوالي 20 معركة دامت أحداثها قرابة العامين، تلقت فيها الجيوش الاسبانية ضربات قوية، منها ثورة الجبل الأحمر جنوب غرناطة (جبل بلنقة)[7]، لكن هذه المعارك تم محاصرتها والقضاء عليها وتم نفي وترحيل الكثير من الثوار إلى خارج وطنهم، حيث تم نقل العديد منهم بواسطة سفن البحارة الجزائريين إلى المغرب الأوسط، وبلغ تعداد هؤلاء المرحلين 300 ألف أندلسي في مدة زمنية محددة[8]. فيما فرض على آخرين التنصر أو الطرد، وأخيرا تم إلغاء جميع الالتزامات السابقة من معاهدات واتفاقات مع المسلمين من طرف الملكة إيزابيلا بمرسوم ملكي صدر في شهر فيفري 1502 [9].

في سنة 1504، توفيت الملكة «إيزابيلا» وتركت وصية لزوجها فرديناند بمواصلة الحملة الصليبية ضد المسلمين في الأندلس و بلاد المغرب، استجاب لها[10] وأرسل حملات متتالية إلى سواحل الجزائر، حيث تم احتلال المرسى الكبير سنة 1505 و ووهران سنة 1509 وبجاية سنة 1510 وبعض الجزر المقابلة لمدينة الجزائر سنة 1511، حيث بنى فيها حصن سمي حصن البنيون. كما أصدر مراسيم ملكية مجحفة في حق الأندلسيين، منها إلغاء التحدث باللغة العربية ومنع ارتداء الأزياء الإسلامية .

بعد وفاة الملك «فرديناند» في 23 جانفي 1516، بقيت حملات مطاردة الأندلسيين مستمرة من طرف محاكم التفتيش الاسبانية، رغم ما عرفته المملكة من اضطرابات بعده، سميت بثورة «أهل المدن» سنة 1520، واستمرت إلى غاية إخمادها سنة 1522، وهو تاريخ عودة الملك كارلوس الخامس (شارل الخامس) إلى قشتالة التي جاءها من قبل سنة 1517، حيث تسلم الحكم وأخذ لقب إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة[11]، في سنة 1525 أمضى على مرسوم ملكي أكد على مرسوم سنة 1508 وأضاف له بعض البنود، منها منع ختان الأطفال و فرض أكل لحم الخنزير .

في سنة 1529 وقعت حادثة مفجعة نفذتها محاكم

التفتيش، حيث تم إحراق مجموعة من الأندلسيين فدب الرعب في أنفس الأندلسيين وأرغم الكثير منهم للهجرة إلى الجزائر.

في سنة 1556 تنازل الملك شارل الخامس عن العرش لصالح ابنه الملك فليب الثاني الذي[12] كان من أشرس المعارضين للأندلسيين، فقاد ضدهم عدة حملات لتنصيرهم، واعتبرهم من الحلفاء الطبيعيين لأعدائه العثمانيين، كما قام بتجريدهم من معظم أراضيهم التي أصبحت ملكا للتاج الملكي و محاكم التفتيش و فرض على تجارهم وفلاحيهم ضرائب مجحفة، في سنة1567 أصدر مرسوم ملكي أمر بتطبيقه بحذافيره، كان له الأثر الكبير في اندلاع ثورة البشارات الثانية .

في الخامس عشر من شهر أفريل 1568، بدأت اضطرابات محدودة في جبل البشارات تمكن الجنود الاسبانيين من القضاء عليها، لكن استعدادات أخرى ظهرت من طرف الأندلسيين، حيث تم التحضير سريا لها في جبال البشارات و جبال الثلج قادها أحد المقاومين المعروف بفرج بن فرج التفّ حوله جموع من الأندلسيين الأحرار[13]، لذلك قام الاسبان بقتل كل قريب للثائرين[14] وحرق قراهم ومزارعهم، كما ذبحت النساء والأطفال لإجبار هم على الاستسلام، لكن رغم ذلك ظل الإيمان مكتوما في صدور المسلمين لا يبيحونه لأحد .

في 22 سبتمبر 1609 أصدر الملك فليب الثالث مرسوم ملكي يقضي بطرد جميع الموريسكيين وجاء تبريره على الشكل التالي:

**«لقد حاولت منذ سنين طويلة تنصير موريسكي هذه المملكة وإصداري لقرارات العفو المتتالية في شأنهم وساعدني رجال الدين في تحويلهم إلى ديانتنا المقدسة لكنهم أصروا على التمسك بدينهم...»**[15]

استقطبت السواحل الجزائرية بعد هذا القرار أعدادا هائلة من العائلات الأندلسية بواسطة السفن الاسبانية، حيث تم ترحيل 28 ألف أندلسي من غرناطة إلى ميناء دانية و15 ألف شخص إلى ميناء بلنسية[16]، وقد حملتهم السفن الاسبانية من هذين الميناءين إلى وهران، واعتمد آخرون على استئجار السفن والإبحار في اتجاه الجزائر.

## 2. لجوء الأندلسيين إلى الجزائر:

عرفت الجزائر هجرة أندلسية واسعة وهامة خلال مراحل الهجرات الثلاث الكبرى نحو منطقة المغرب العربي، حيث شهدت المرحلة الأولى من الهجرة التي تمتد من 1212 إلى 1492 وصول موجات هامة من المهاجرين الذين تضاعف عددهم موازاة مع حركة الاسترداد المسيحي وسقوط الحاضرات الكبرى الواحدة تلو الأخرى على غرار قرطبة سنة 1236 وبلنسية سنة 1283 [17]، وكان أشدها وقعا سقوط مدينة إشبيلية في يد الاسبان سنة 1371 [18]، لكن حظ الجزائر من تلك الهجرات تشكل معظمها من رجال العلم والثقافة، بهذا الصدد يذكر العلاَّمة ابن خلدون:

**«...وأما أهل الأندلس، فافترقوا في الأقطار، عند تلاشي ملك العرب بها ومن خلفهم من البربر، وتغلبت عليهم أمم النصرانية، فانتشروا في عدوة المغرب وإفريقية.»**[19].

بلغت الهجرة الأندلسية أوجها بعد قررات الطرد النهائية سنة 1609 قصد تصفية الوجود الأندلسي الإسلامي بإسبانيا، وقبل صدور هذه القرارات، تركزت جهود الأتراك العثمانيين على تسهيل هجرة الأندلسيين ونقل المضطهدين منهم إلى السواحل الجزائرية، حيث تمكنوا في الفترة الممتدة من سنة 1528 إلى 1584 من نقل ما يقدر ب70 ألف إلى الجزائر.في سنة 1529 أرسل خير الدين بربروس مجموعة من السفن الحربية بقيادة صالح رايس أسفرت على نقل 5600 مسلم [20].

في سنة 1567 استقبلت الجزائر عددا ضخما من المهاجرين الأندلسيين وهو ما دفع ببيلرباي الجزائر «علج علي» سنة 1568 إلى إرسال عدد من المتطوعين الجزائريين للمشاركة في معركة البشارات الثانية التي اندلعت سنة 1569، وتمكن المتطوعون من النزول في شواطئ ألمرية شرق الأندلس، وقد بلغ تعدادهم حسب بعض التقديرات 4000 رجل[21].

عرفت سنة 1584 نزوح الأندلسيين بدون انقطاع إلى

الجزائر بفضل نشاط البحارة الجزائريين أمثال حسن فيزيانو الذي تمكن من نقل أكثر من ألفي أندلسي سنة 1584 من نواحي أليكانت، وفي السنة الموالية تم نقل عدد لابأس به من سكان كالونيا، كما تميزت سنة 1591 بوصول أعداد كبيرة من الأندلسيين إلى الجزائر، وبعده بسنوات تمكن مراد رايس من نقل العديد منهم [22].

وما إن حلت سنة 1609 حتى أصبح عدد الأندلسيين في مدينة الجزائر وحدها يقدر بأكثر من 25 ألف أندلسي[23]، وقد استقبلت وهران الكثير منهم، ونظرا لكثرتهم اتجه العديد منهم نحو المدن المجاورة لها[24]، وأضحت الهجرة الأندلسية ظاهرة عامة تأثرت بها أغلب الجهات الساحلية . يذكر صاحب النفح الطيب حيث يقول :«**فخرجت ألوف بفاس، وألوف أخرى بتلمسان من وهران وجمهورهم خرج بتونس**»[25].

## 3. ترجيح الأندلسيين الجزائر ملاذا لهم:

لم يكن اختيار الأندلسيين للجزائر اعتباطيا بل شجعته عوامل كثيرة، منها: العامل الجغرافي بسبب قرب السواحل الجزائرية من إسبانيا، وأيضا أن الجزائر أصبحت دارا للجهاد ضد الصليبية الاسبانية، منذ سقوط غرناطة، حيث لم يتردد العديد من البحارة العثمانيين في إتخاذها منطلقا لحملاتهم لإنقاذ الأندلسيين ونقلهم إلى مختلف المدن الساحلية الجزائرية، منهم الرايس كمال الذي أرسله السلطان با يزيد الثاني إلى السواحل الإسبانية إبتداءا من سنة 1486، والرايس بيري [26] سنة 1510 بالإضافة إلى عامل آخر كان له الأثر الطيب عند مسلمي الأندلس وهو ظهور الإخوة بربروس سنة 1512 في السواحل الغربية للمتوسط، حيث ربط خير الدين مصير الجزائر بمصير الدولة العثمانية سنة 1518م.

ومن بين الأسباب الأخرى التي جعلت أهالي الأندلس، يختارون الجزائر للاحتماء بها، كون هذه الأخيرة كانت أقوى بلدان المغرب العربي، حيث تمتلك خبرة كبيرة في ميدان القتال البحري وأسطول قوي على رأسه بحارة ماهرين أمثال خير الدين بربروس وحسن باشا وصالح رايس وعلج علي، بالإضافة إلى اعتقادهم أن الجزائر كانت الدولة الوحيدة في المنطقة التي تمتلك إمكانيات مادية ومعنوية لحمايتهم والدفاع عنهم وعن إنقاذ إخوانهم الذين بقوا تحت الأسر والاضطهاد أو التفكير في استرداد وطنهم بالأندلس.

ساهمت سياسة ومواقف بعض سلاطين السعديين في المغرب المتميز بمعاداة الوجود العثماني في غرب المتوسط بالإضافة إلى عدم استقرار الأوضاع التي عرفتها تونس في أواخر الدولة الحفصية وما صاحبها من تدخلات اسبانية عليها سنتي 1534 و1574 في تشجيع الأندلسيين على التوجه إلى الجزائر بأعداد كبيرة[27].

## 4. استقرار الأندلسيين بالمدن الجزائرية:

تعود أولى الهجرات للأندلسيين إلى مدينة الجزائر، حيث كان استقرارهم بأعالي هذه المدينة في منطقة الثغريين أو طاقارا حاليا، وقد جيئ بهؤلاء على متن أسطول المرابطين إلى جزائر الغرب ويعود لهم الفضل في إحياء منطقة بوزريعة واستصلاح غاباتها [28].

وبعد سقوط المريةتوجه الكثير منهم إلى مدينة بجاية التي لجأ إليها الكثير من العلماء والمثقفين قبل أن يتحول عدد منهم إلى مدينة الجزائر في بعض فحوصها بتمنفوست[29].

توالت الهجرات الأندلسية إلى الجزائرومدنها بأعداد مختلفة، كلما سقطت إمارة بأعداد متفاوتة إلى أن سقطت غرناطة سنة 1492،وهنا تضاعف عدد المهاجرين.

كان استقبالهم في الجزائر حسنا في البداية بسبب وجود جالية كبيرة منهم قبل ذلك، لكن هذا الاستقبال الحسن لم تعرفه باقي المدن الأخرى، فقد استقبلت منطقة وهران التي احتلها الاسبان سنة 1509 حوالي 22000 أندلسي، لكنها لم تستطع إيواء كل هذا العدد، مما اضطر العديد منهم إلى اللجوء إلى مستغانم شرقا و تلمسان جنوبا، لكن قطاع الطرق الأعراب نهبوا الكثير منهم وسلبوهم أموالهم وتعـدوا على حرماتهم، يقول المقري في هذا الشأن:

«**فتسلط عليهم الأعراب ومن لا يخشى الله في الطـرقات، ونهبوا أموالهم، وهذا بتلمسان وفـاس...**»[30].

وقد أثار هذا السلوك استنكار وغضب العلماء والفقهاء الذين دعوا إلى معاقبة هؤلاء الأعراب[31].

لم تتوقف هجرات الأندلسيين إلى الجزائر على مدار قرن من الزمن، ففي سنوات الأربعينات والخمسينات من القرن السادس عشر تدفق العديد منهم إلى الجزائر، حيث استقروا في تخوم مدينة الجزائر غربا على ضفاف وادي مزفران، فأقاموا بها مدينة أطلقوا عليها اسم القليعة، وكانت مثال المدينة الأندلسية المورسكية الخالصة التي حافظت على طابعها الأندلسي الأصيل[32]، وقد بلغ تعداد العائلات التي أقامت فيها حوالي 300 نسمة من سكان قشتالة والأندلس ومن أهل الثغور من مملكة بلنسية[33].

كما شهدت شرشال قدوم الأندلسيين إليها من سكان غرناطة، حيث بلغ تعدادهم حوالي 1200 عائلة، فأعادوا بناء أسوارها ونشطوا بها الزراعة والنسيج بالإضافة إلى صناعة السفن، يقول الوزان في هذا الشأن: «**قصدها الغرناطيون إذ ذاك، وأعادوا بناء عدد مهم من دورها وجددوا القلعة، ....ولم يخضعوا إلا لبربروس**»[34].

إذا توجهنا غرب شرشال، نجد كل من برشك (قوراية حاليا) وتنس، حيث عرفت هذه المدينة سنة 1514 هجرة كبيرة من طرف الأندلسيين الهاربين من بطش محاكم التفتيش[35]، وباستقرارهم فيها انتعشت المنطقة بـــرمتها بحيويتهم التجارية والصناعـــية والفلاحية والعمرانية وحتى في مجال الصيد البحري[36]، أنظر الخريطة رقم 01.

تم اختيار برشك لتصبح قطبا لصناعة النسيج بعد استقرارهم بها، يقول الجغرافي التركي بيري رايس عن هذه المدينة: «**أنها مدينة أهلة بالسكان الأندلسيين بعثت من خرابها على أيدي الأندلسيين**»[37]

كما اختار الأندلسيين مدن أخرى أقاموا فيها، كمدينة الجزائر التي استقروا فيها منذ القرن الثاني عشر ميلادي، توالت هجراتهم إليها تباعا خاصة مع سقوط الإمارات الأندلسية الواحدة تلوا الأخرى حتى سنة 1609، حيث لا نكاد نرى في المدينة سوى الأندلسيين الذين طردوا من إسبانيا.[38] أنظر الخريطة رقم 02.

كما هاجر إلى مدينتي تامنفوست و مرسى الدجاج (الواقعة في بلدية زموري حاليا) عدد معتبر من الأندلسيين[39]. وغير بعيد عن هذه المدينة المندثرة حاليا، توجد مدينة أخرى يطلق عليها اسم دلس أو تدلس أو الأندلس التجأ إليها الكثير من الأندلسيين خاصة من بلنسية وألمرية، وأقاموا فيها منذ القرن الثاني عشر ميلادي[40].

وكانت بجاية وعنابة و جيجل والقل مراكز هامة عرفت استقرار الأندلسيين فيها، كما التحق العديد منهم بمدينة قسنطينة التي أصبحت قطبا ثقافيا واقتصاديا بامتياز في عهدهم .

عندما نتجه جنوب غرب مدينة الجزائر، نجد مدينة البليدة التي ولدت من رحم المعاناة الأندلسية، حيث كان وصولهم إليها بعد تدخل الشيخ سيدي أحمد الكبير الذي هب لنجدتهم بعد تعرضهم إلى المضايقات من طرف قبائل جبل شنوة[41]. كما استقر هؤلاء في مدن أزفون و مليانة والمدية، وفي الغرب تمركز هؤلاء بكل من قلعة بني راشد وتيارت ومعسكر وبني صاف وأرزيو والغزوات وتلمسان التي كانت القبلة المفضلة للعديد من الأندلسيين، يقال أن أبو عبد الله «الزغل» عم ملك غرناطة أبي عبد الله الصغير لجأ إليها حتى وافته المنية فيها[42] .أنظر الخريطة رقم 03.

## 5. إسهامات الأندلسيين في الجيش الجزائري:

تعددت إسهامات الأندلسيين في الجيش الجزائري، حيث لعبوا دورا كبيرا في الجوسسة خاصة في المدن الساحلية الاسبانية، كما ساهموا في إحياء الصناعة العسكرية كبناء السفن وتصـــليحها وصناعة الأسلحة والبارود وانجاز العمائر العسكرية كالثكنات والبروج والقلاع، كما كان لهم دور هام في الجهاد البحري و ترسيخ وتثبيت الحكم العثماني بالجزائر .

### 1. التجسس على الأعداء الاسبان:

لم يمانع حكام الجزائر في تشجيع الأندلسيين للعودة إلى أوطانهم بهدف الجوسسة أو إثارة إخوانهم الباقين في الأندلس ضد الحكام الاسبان، حيث كانوا يمدونهم بتحركات وأماكن استقرار السفن الاسبانية و رسوها، ومن الأمثلة على

ذلك ما فعله عروج عن طريق عيونه بالأندلس بتحرك قوة إسبانية كبيرة من جزيرة ميورقة لنجدة الحامية الاسبانية المتواجدة في بجاية المحاصرة من طرفه، الأمر الذي دفعه إلى رفع الحصار وترصد القوة القادمة، حيث تمكن منها في عرض البحر بعد معركة استطاع من خلالها الاستيلاء على السفن العشرة المكونة للقوة الاسبانية[43].

وقد استطاع خير الدين بفضل عيونه من الأندلسيين المقيمين في اسبانيا من معرفة تعيين القائد الجنوي اندريا دوريا على رأس الأسطول الاسباني و التحضيرات التي شرع فيها لضرب مدينة الجزائر، لكن هذه المعلومات لم تكن دقيقة، فقد كانت نية القائد الاسباني متجهة لضرب مدينة شرشال، حيث تمكن هذا الأخير من النزول فيها سنة 1531، غير أن سكان المدينة تصدوا له، وتمكنوا من طردهم[44].

في عهد بيلرباي الجزائر علج علي خصص كل اهتمامه لإنقاذ ما تبقى من المسلمين في الأندلس من بطش الإمبراطور فيليب الثاني ورهبانه، فقام بتفعيل دور الاستخبارات فكان على اتصال مباشر مع الثوار في جبال البشارات واستطاع أن يمدهم بالمال والسلاح والعتاد .

خلال سنة 1601، سارع موريسكيو بلنسية إلى إخبار إخوانهم في الجزائر بالاستعداد الاسباني للقيام بحملة بحرية ضد الجزائر، فأرسلوا لهذا الغرض زورقا على جناح السرعة، وعندما نجحت مساعيهم وفشل الهجوم الاسباني لم يترددوا حسب الوثائق الاسبانية عن إقامة حفلات بهيجة جماعية تعبيرا عن تضامنهم مع إخوانهم الجزائريين[45]

لقد ساهم الأندلسيون بشكل كبير في حماية الجزائر من مخططات الاسبان في غزو واحتلال باقي المدن الساحلية الجزائرية، فكانوا يسارعون إلى إخبار إخوانهم في الجزائر بكل ما يحاك ضدهم من مؤامرات ودسائس، بسبب حسهم العالي الذي كانوا يتمتعون به و كرههم الشديد لهؤلاء الغزاة الصليبيين.

## 2. الصناعة العسكرية:

شكل الأندلسيون العمود الفقري للصناعات العسكرية في الجيش الجزائري، حيث كانوا يمتلكون خبرات فنية كبيرة في العديد من المجالات، يمكن أن نذكر منها:

**أ. صناعة الأسلحة والبارود والمدافع:** نجحوا في صناعة نوع محلي من الأسلحة وأتقنوا تحضير مادة البارود[46]، وقد وجدت هذه الصناعة إقبالا كبيرا من طرف سكان متيجة والأطلس البليدي ومنطقة القبائل، بالإضافة إلى صناعة الحدادة ومعالجة المعادن التي برع فيها صناع من شرشال، حيث تمكنوا من معالجة خامات الحديد الموجودة في تلك الجهات وطوروا منها نوعا جديدا من الفولاذ الذي كان يستعمل في صناعة البنادق[47].

أما صناعة المدافع التي كانت تتم على نطاق ضيق، أصبحت مع توافد مهاجري الأندلس متطورة ومزدهرة بفضل المهارات الكبيرة التي كان يمتلكها هؤلاء الأندلسيين، حيث وجه هؤلاء اهتمامهم إلى توفير المدافع بتصنيعها محليا[48] من أشهر مصانع دار السلطان، مصنع دار النحاس الذي يقع في حي بير الزنقة بباب الواد[49] يعود تاريخ إنشائه إلى القرن16 كان يصهر فيه النحاس والحديد[50].

**ب. الصناعة الجلدية:** كانت هذه الصناعة رائجة في المدن والبوادي، حيث استعملت في السروج والمحافظ والأحذية (البابوش والصنادل) والأحزمة و أغمدة السيوف التي اشتهر بها سكان تلمسان والجزائر و قسنطينة، فقد كانت قسنطينة رائدة في هذه الصناعة و مركزا رئيسيا لها.

كما طور الأندلسيون هذا النوع من الصناعة فأصبحت أكثر اتقانا ودقة، وقد ساعد على ذلك وجود أحواض خاصة خارج مدن الجزائر والبليدة تعالج فيها الجلود قبل توجيهها إلى معامل الاسكافيين[51].

لقد ساهمت الصناعة الجلدية في توفير أنواع عديدة من الأحذية الخاصة بالجنود، حسب الرتب والأقدمية، كما كانت السروج المصنوعة من الجلود من مكونات عدة الفرس والفارس.

**ج. صناعة السفن وتجهيزها:** وضع الأندلسيون خبرتهم في إقامة ورشات لصناعة السفن بكل من ترسانة الجزائر وشرشال و بجاية، وفي معالجة الألياف لصنع السلاسل والأفرشة والأكياس والحبال الخاصة بالسفن[52]. وهذا ما

ساعد على تضاعف عددها وتنوع أشكالها.

كان مرسى الجزائر وترسانته أهم هذه الورشات وأكبرها شأنا، والمركز الرئيسي للصناعة البحرية الذي يقوم بتزويد الأسطول البحري الجزائري بمختلف المراكب بنسبة كبيرة، غير أن ذلك لا يقلل من قيمة المراسي الأخرى، وما كانت تصنع من قطع بحرية على أحواضها البحرية المجهزة بورشات الحبال وتصليح الأشرعة والعتاد البحري والتي تسير بشكل عادي طوال السنة. وكان يصنع في كل من بجاية ودلس وتنس عدد كبير من السفن من نوع شالوب و تارتان و غليوطة وإبريق وشباك وقطع بحرية أخرى ذات أقل حمولة مخصصة للصيد والنقل ما بين الموانئ الجزائرية[53].

وقد ذكر حسن الوزان أن أهل بجاية كانوا على قدر كبير من الكفاءة يسلحون العديد من السفن الحربية ويرسلونها لغزو السواحل الاسبانية يقول في هذا الشأن : «**صنعوا كثيرا من السفن للملاحة.....**»[54]

لقد ساهم الأندلسيون القادمون من غرناطة وبلنسية و أراغون في إنشاء صناعة مراكب الفرقاطة و البريغانتين في شرشال، و قد تعرض ميناء شرشال للهدم بسبب الهزة الأرضية الكبيرة التي ضربت المدينة[55]، لقدأصبحت غايات الأندلسيين صناعة السفن الحربية في شرشال[56]

## 3. العمارة العسكرية:

كانت للأندلسيين إسهامات كثيرة في العمارة العسكرية لكثير من المدن الجزائرية، فقد جددوا ميناء بجاية ووسعوه على عهد الحكم الحفصي[57]، كما بنوا الكثير من الأسوار والقلاع والأبراج التي حمت المدينة من الاعتداءات المتكررة عليها .

في بداية القرن السادس عشر ميلادي ومع توالي الهجرات الأندلسية إلى الجزائر ظهرت لهم إسهامات كثيرة، حيث جددوا وبنوا مدن كثيرة، فلهم فيعود لهم الفضل في بناء مدن مثل القليعة والبليدة، كما يعود لهم الفضل في تجديد بعض المدن وتحصينها مثل برشك وشرشال وتنس ودلس وجيجل والقالة[58] والجزائر التي بنوا حصنا في إحدى الجزر المقابلة لها، كان يستعمل للإدارة والمراقبة وكذلك شن الغارات على السواحل الاسبانية.

لما تمكن خير الدين بربروس من تحطيم حصن البنيون سنة 1529، أخذ يبني ممرا صخريا يربط الجزيرة باليابسة، فاستعمل الأسرى في العمل مع حرفيي الخشب،كما استعمل الأندلسيين والأهالي في البناء، كبناء المنارة التي حطمها الإسبان عند بنائهم حصن البنيون وعلى نفس المكان بنى عرب أحمد سنة 1572 المنارة التي تشبه برج الذهب باشبيلية بسواعد الأندلسيين[59].

وفي عهد قايد صفر الذي خلف حسن بن خير الدين كحاكم على الجزائر في الفترة من 1551 إلى 1552، بني حصن سمي بطبانة الأندلسيين كان به أربعة عشر مدفعا وسبعة عشر كوة منها تسعة تواجه المرسى واثنان تقابل الناحية الجنوبية وأربعة على مدخل الميناء واثنان موجهة لباب المدينة[60]. وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى البنائين الأندلسيين الذين أنجزوه[61]، كما أنجزوا العديد من التحصينات الأخرى.

وقد اشتهر العديد من الفنيين الأندلسيين في بناء المنشآت العسكرية، وبرز منهم شخصيات كان لها الأثر الكبير في تحصين المدن الساحلية الجزائرية خاصة مدينة الجزائر، فبنوا الأبراج والأسوار والأبواب والثكنات حتى سميت هذه المدينة من طرف الأوروبيين باسم مدينة المحروسة، من أشهرهم المعلم موسى الأندلسي وابنه علي، حيث برع الاثنان في بناء قنوات المياه وجلب المياه لمدينة الجزائر بواسطة قنوات خاصة بقيت منذ العهد الروماني تشبه القناطر في هندستها، فسخروها بمعرفتهم وخبرتهم[62] كان لهذان المعماريان مشاريع أخرى هامة، فقد بنى المعلم موسى العديد من الثكنات كثكنة إسكي (القديمة) وثكنة المعلم موسى، كما بنى ابنه ثكنة يني (الجديدة).[63]

كان للبنائين والمهندسين الأندلسيين انجازات معمارية عسكرية كثيرة في العديد من المدن الجزائرية، كشرشال التي بنا فيها عروج قلعة شرشال[64]، والقليعة التي بنوا فيها حصن بين سنتي 1571 و1573، كان مقرا لنوبة من الجنود

الإنكشارية.

لقد أعطت الهجرات الأندلسية المتتالية إلى الجزائر قبل سقوط غرناطة و بعد ثورات البشارات الأولى والثانية والطرد النهائي بعد صدور المرسوم الملكي سنة 1609 بعدا أندلسيا، وأصبحت الجزائر وطنهم الذي أصبحوا يدافعون عنه بالغالي والنفيس طوال مدة صراعهم مع الاسبان .

## 4. دور الأندلسيين في الدفاع عن الجزائر داخليا وخارجيا:

كان للأندلسيين دور فعال في حماية الجزائر في المرحلة الأولى من تأسيس الايالة (1516-1541)، حيث ساهموا في الدفاع عن مدينة الجزائر ضد الحملات الاسبانية المتكررة، وقد اشتهر الكثير منهم في أعمال النخاسة ومبادلة الأسرى والمشاركة الفعالة في تمويل مشاريع الجهاد البحري اللذان قادهما الأخوين عروج وخير الدين بحكم معرفتهم للعدو ولغة خطابه،وهو ما ساعد على تدعيم أركان الحكم العثماني بالجزائر. بالإضافة إلى رد الجميل للأخويين اللذان كانا سببا في تخليص الكثير منهم من أيدي الاسبان ونقلهم إلى ارض الإسلام، وقد برزت هذه المساهمات على المستويين الداخلي والخارجي يمكن إبرازها كما يلي :

**أ.على المستوى الداخلي :** اتخذ حكام الجزائر منذ عهد عروج وخير الدين من الأندلسيين جنودا لحراسة أبراج مدينة الجزائر وألفوا منهم فرقا عسكرية شاركت في توطيد الحكم العثماني في الأقاليم الداخلية للجزائر، فقد شارك500 أندلسي من أهالي غرناطة وأراغون وبلنسية في الحملة التي شنها خير الدين للقضاء على حميد العبد حليف الاسبان بمدينة تنس سنة 1517 [65]،و الأمير أبو حمو الثالث بتلمسان، كما كلفت جماعة من الفرسان الأندلسيين بحراسة مدينة المدية وضبط الأمن بها،بعد أن تمكن خير الدين من تنحية محمد بن العابد وإلحاقها بالسلطة المركزية بالجزائر[66]، كما قضت فرقة من الرماة (500) على حاكم مليانة المدعو حسن أيام حسن بن خير الدين [67].

أعلن أحمد بن القاضي الثورة على خير الدين بعدما ساءت العلاقة بينهما، وهو ما دفعه للعودة إلى مدينة جيجل للاستقرار هناك، لكن إصرار سكان مدينة الجزائر على عودته لتسلم الإدارة من جديد، جعله يتحرك على رأس اثنا عشر ألف بحار منهم أربعة ألاف فارس وثمانية ألاف راجل[68] منهم الكثير من الأندلسيين ومن سكان المناطق المجاورة لجيجل لمحاربة ابن القاضي .

في سنة 1531، كَلف الملك شارلكان الأميرال أندري دوريا بتجهيز حملة عسكرية لغزو مدينة شرشال، فقام هذا الأخير بإنزال حوالي 1500 جندي قاموا بتحرير الأسرى المسيحيين الذين كان تعدادهم يقدر ب800 أسيرونهب المنازل والمحلات، ولما طلع النهار تجمع السكان من الأندلسيين والعثمانيين وانهالوا على الجنود الاسبان المثقلين بالغنائم وفتحوا أبواب القلعة وأحاطوا بالعدو ومنعوا تجمع هذه الفرق، كما حالوا بينها وبين البحر، في حين كانت المدفعية تقذف الأسطول الاسباني، قدرت خسائر الاسبان ب 1400 قتيل وأسر أكثر من 600 إسباني[69].

تزايد عدد الأندلسيين المدافعين عن الجزائر وبلغ عدد شهدائهم أيام حملة شارل الخامس على مدينة الجزائر سنة 1541 حوالي 5000 شهيد، وبلغ عدد المجندين منهم 6000 فرد من مجموع 15000 رجل المقدرين للجيش والقوة العسكرية الجزائرية[70] ولا يمكن إنكار فضل هؤلاء الأندلسيين في تحديث الجيش الجزائري في العهد العثماني نظرا لخبرتهم الطويلة في الجهاد وصد الحملات الصليبية الاسبانية، هناك مراسلة اسبانية من بجاية سنة 1536 تعدد فيها عدد القوات العثمانية في الجزائر، حيث كانت تتكون من ألفين من الأتراك وسبعة ألاف من الأندلسيين وبعد عشرين سنة ذكر الملك فليب الثاني للسفير الفرنسي في مدريد أنه يوجد بالجزائر نحو 15000 من الجنود الرماة بالبنادق المسماة بالقربينة (الاركابوزةarquebuses) منهم 6000 أندلسي من الجنود الممتازين[71].

**ب.على المستوى الخارجي :** شارك المهاجرون الأندلسيون في الكثير من الحملات والمعارك العسكرية البحرية التي قادها خير الدين بربروس وبفضل جهادهم، أصبحت الجزائر مركزا جهاديا طلائعيا، حيث تحصلوا على الأسرى والغنائم واشتهر منهم بحارة عديدون كالرايس بلانكيو والريس أحمد أبو علي الاشبوني ومراد الكبير وخواديانو[72]،

لكن لم يبرز أحد منهم على رأس الأسطول الجزائري خلال القرن السابع عشر رغم حضورهم القوي في البحرية الجزائرية، ربما يعود ذلك إلى سياسة الأتراك في استبعاد الأهالي عن مراكز السلطة التي امتدت إلى الأندلسيين[73]

أخبر الملك الاسباني فليب الثاني سفير فرنسا في هذا الشأن أنه يوجد بالجزائر أكثر من 15 ألف ممن يحسنون استعمال الأسلحة النارية منهم 10 ألاف ممن نزحوا من اسبانيا وهم خيرة الجنود[74].

من أشهر المعارك والحملات التي شاركوا فيها معركة الباليار سنة 1530، حيث كان عدد السفن الجزائرية يقدر بـ 15 سفينة من نوع القالير، وقد زرعت هذه المعركة الرعب في نفوس الاسبان، لأنها وقعت على مشارف السواحل الاسبانية، وهو مادفع الإمبراطور الاسباني إلى تكليف الأمير الافريد ريكوبور بتجهيز أسطوله المتكون من 12 سفينة لرد الهجوم وإبعاده على السواحل الاسبانية، لكن رد الجزائريين كان قويا، مما أدى إلى تحطم الأسطول الاسباني كليا[75].

كما شارك الأندلسيون في معركة تونس التي قادها خير الدين سنة 1533، والتي عرفت فرار السلطان الحفصي الحسن بن محمد متخذا طريقه إلى اسبانيا للاستنجاد بالملك شارلكان الذي جهز حملة عسكرية مؤلفة من 30ألف مقاتل سنة 1535، وقد انتهت المعركة بمأساة في تونس،عرفت مقتل أكثر من ثلث سكان تونس العاصمة (حوالي 70 ألف)[76]

وانتقاما لمجزرة تونس، قاد خير الدين حملة إلى مدينة ماهون عاصمة الجزائر الباليار وجزيرة مايورقة سنة 1535، حيث احتل الأولى والثانية واستطاع أن يأسر بين ستة آلاف إلى ثمانية ألاف إسباني.[77]

في الفترة الممتدة من1528إلى غاية 1584تمكن الجزائريون من شـن ثلاثة وثلاثين غارة على مختلف السواحل الإسبانية وإنقاذ العديد من الأندلسيين من بطش الاسبان.

## خاتمـــــــة

سلط هذا البحث الضوء على إسهامات المهاجرين الأندلسيين في بناء القوة العسكرية للجزائر خلال العهد العثماني، خاصة بعد استقرارهم في المدن الجزائرية، فمنذ سقوط مدينة غرناطة في يد الاسبان سنة 1492 لجأ العديد منهم إلى المدن الساحلية الجزائرية فأعادوا تهيئة مدن جديدة نسبت إليهم، ولقد ظهرت تأثيراتهم في مختلف المجالات خاصة العسكرية، حيث ساهموا في تثبيت قواعد الحكم العثماني في الجزائر عن طريق وقوفهم إلى جانب الأخوين عروج وخير الدين في محاربة بقايا الإدارة الحفصية وناصروهما ضد بعض الزعماء المحليين كسالم تومي وابن القاضي، كما ساهموا في الدفاع عن مدينة الجزائر ضد الغارات الأوروبية المتكررة خاصة الاسبانية منها.

كان لهم دور كبيرا في ارتفاع نسبة عدد سكان الجزائر بعدما كانت هذه الأخيرة تعاني من ذلك وهو ما ساهم في بناء القوة الدفاعية لها وتطورا في مختلف مناحي الحياة خاصة في جانب الصناعة العسكرية عن طريق إدخال الأسـاليب وطرق الحديثةفي صناعة الأسلحة وتحضير البارود و صناعة السفن و صناعة النعال والسروج الخاصة بالمحاربين.

وعرفت الجزائر بفضلهم نهضة عمرانية، وهذا بظهور مدن جديدة كالقليعة والبليدة، و إحياء مدن أخرى كبجاية والجزائر وتلمسان والقالة وقسنطينة وشرشال وتنس .وظهرت اللمسة المعمارية لبنائيها ومهندسيها، حيث تميزت المباني والأبراج والقلاع والثكنات العسكرية بطابعها العمراني الأندلسـي. وبفضل العمل الاستخباراتي للأندلسيين، تمكن الجزائريون من معرفة نقاط القوة والضعف عند الاسبان، وهو ما مكنهم من تحضير إستراتيجية حربية محكمة، تتلاءم وشدة حماس الأندلسيين في الانتقام من سالبي حقوقهم .

## الهوامش:

1- التقية: تعني التظاهر باعتناق المسيحية.

2- فوزي (سعد الله)، الشتات الأندلسي في الجزائر والعالم، ج 1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 29.

3- Moulay (Belhamissi) Marine et Marins d'Alger, (1518-1830) face à l'Europe, tome 2, Bibliothèque Nationale d'Algérie 1996, p 85.

4- أحمد بن محمد التلمساني (المقري)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شرحه وضبطه مريم قاسم طويل و يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية،ج 6، بيروت 1995، ص 280

5- محمد (رزوق)، الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين السادس والسابع عشر،أفريقيا الشرق، ط3، 1997، ص 58.

6- حنيفي (هلايلي)، «الأندلسيون في كتابات أحمد المقري التلمساني» (الرياض ونفح الطيب نموذجا)، مجلة التراث العربي، العدد 97، ص 182.

7- سعد الله، ص 51.

8- عادل سعيد (بشتاوي)، «الأمة الأندلسية الشهيدة تاريخ 100 عام من المواجهة والاضطهاد بعد سقوط غرناطة»،مكتبة المهتدين، ص137.

9- بشتاوي، «الأندلسيون المواركة»،الطبعة الأولى، القاهرة 1983، ص119.

10- بشتاوي، ص143 .

11- نفس المرجع، ص 152.

12- نفسه، ص 164.

13- لين بول(ستانلي)، قصة العرب في اسبانيا، ترجمة علي جازم بك،كلمات عربية للطباعة والنشر، القاهرة 2012،ص157

14- هلايلي، ص183

15- هلايلي، ص183.

16- ناصر الدين (سعيدوني) «الموريسكيون بمقاطعة الجزائر، دار السلطان أثناء القرنين السادس عشر والسابع عشر، حوليات جامعة الجزائر، العدد 7، الجزائر 1993، ص113.

17- حنيفي (هلايلي)، «الحضور الأندلسي بالجزائر على ضوء المحاكم الشرعية»، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، العدد 25 أوت 2002، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، ص316.

18- ناصر الدين (سعيدوني)،دراسات أندلسية،مظاهر التأثير الإيبري والوجود الأندلسي بالجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1،2003 ص 13

19- عبد الرحمان (ابن خلدون)، المقدمة، بيروت، دار الفكر1422هـ/2002م.ص401.

20- سعيدوني، ص 14.

21- أحمد التوفيق (المدني)، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 394

22- حنيفي (هلايلي)، بنية الجيش الجزائري في العهد العثماني،دار الهدى، عين مليلة، 2007، ص 11523

23- سعيدوني، ص 16.

24- السبتي (غيلاني)، «دور البحرية الجزائرية والعثمانية في إنقاذ مسلمي الأنـــدلس 1492-1640»، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 14، مارس 2015، ص 75.

25- المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت، 1968، ج4، ص 527-528.

26- دراج محمد، الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس(1512-1543)، تصدير أ د نصر الدين سعيدوني، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2015 ص 162,.

27- سعيدوني، دراسات أندلسية، ص 11.

28- محمد الأمين (بلغيث)، «الأندلسيون وأثارهم بفحص الجزائر ومتيجة»،دراسة مهداة إلى الأستاذ الدكتور موسى لقبال.

29- نفسه.

30- المقري، ص 528

31- رزوق، ص 131.

32- سعيدوني، ص62.

33- مارمول (كاربخال)،إفريقيا، ترجمه إلى العربية محمد حجي، محمد زنيبر، محمد الأخضر، أحمد التوفيق، أحمد بن جلون، ج2 دار نشر المعرفة، الرباط، ص 362.

34- حسن بن محمد الفاسي (الوزان) (ليون الإفريقي)، وصف إفريقيا، تر : محمد حجي ومحمد الأخضر، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص 34..

35- سعد الله، ص 163.

36- سعيدوني، دراسات أندلسية، ص18

37- بيري رايس «كتاب البحرية «، رقم المخطوط غير واضح، ص 263

38- سعد الله، ص 45

39- أبي عبيد (البكري) «المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك»، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص 65.

40- سعد الله، ص172.

41- المرجع نفسه، ص139.

42- نفسه، ص220.

43- عبد الكريم (شوقي)،الاستخبارات الجزائرية في العصر الحديث 1492 - 1830 /897هـ- 1246هـ،دار هومة، 2017، ص 136

44- نفس المرجع، ص152

45- سعيدوني، صور من الهجرة الأندلسية إلى الجزائر» ص 234.

46- ناصر الدين (سعيدوني)،دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر (العهد العثماني) ج 1، دار النشر مجهولة، الجزائر 1984 ص -138 139.

47- سعيدوني، دراسات أندلسية، ص48

48- داود (ميمن)، «الجيش الجزائري في الفترة العثمانية، «تنظيمه وعدته «1518-1830»، رسالة دكتوراه في علم الآثار، جامعة الجزائر 2016، ص 221

49- KLEIN (Henri),» Feuillets d'El-Djézair», T.I, Ed. du Tell, Blida, 2003, p.105

50- سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، ص 66.

51- سعيدوني دراسات أندلسية (مظاهر التأثير الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر)»، ص49.

52- نفسه، ص49.

53- ناصر الدين (سعيدوني)، لبوعبدلي المهدي، «الجـــزائر في الـــتاريخ (العهد العثماني)»، الجزء4،م .و.ك، الجزائر، 1984، ص 65.

54- الوزان، ص34و ص 50.

55- SHAW (Thomas),» Voyage dans la régence d'Alger», p149

56- Braudel ,»Conflis et refers de civilisation espagnoles et moresques»/ A.E.S/ Oct- Dec 1947 p 402.

57- فوزي (سعد الله)، «الشتات الأندلسي»، ج 2، ص344.

58- سعيدوني،»دراسات أندلسية (مظاهر التأثير الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر)»، ص 19.

59- علي (خلاصي)،»العمارة العسكرية العثمانية لمدينة الجزائر»، منشورات المتحف المركزي للجيش 1985، ص 55.

60- سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ص139

61- Albert (Devoulx) « la batterie des Andalous à Alger»Revue.Afr. 16 année 1872 p 340-342.

62- السبتي(غيلاني)، «دور البحرية الجزائرية العثمانية في إنقاذ مسلمي الأندلس (1492-1640)»، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة باتنة، ص 77.، أنظر أيضا، شريد (حورية)، أسطى موسى الأندلسي، حوليات المتحف الوطني للآثار،العدد السابع، 1998.

63- داود (ميمن)،«الثكنات الانكشارية بمدينة الجزائر، دراسة تاريخية ومعمارية وفنية، الثكنة العليا والسفلى أنموذجا»،رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،2007،ص 75.

64- سعد الله،«الشتات الأندلسي»، ص 156.

65- سعد الله، ص 152

66- نفس المرجع، ص 191

67- سعيدوني، صور من الهجرة الأندلسية إلى الجزائر، ص236.

68- مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة محمد (دراج)، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة 2010، ص 127

69- أحمد التوفيق (المدني)، «حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا، 1492-1792»،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص224.

70- سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ص 236.

71- E.de la Primaudie,» les Espagnols en Afrique» , in Revu- AF N019 , Alger 1875 ,p85.

72- جمال (يحياوي)، سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين 1492- 1610، دار هومة 2004، ص149-148. أنظر أيضا عنان (عبد الله)، «نهاية الأندلس»، ص388

73- مختار (حساني)، «تاريخ الدولة الزيانية، الأحوال الاجتماعية (ط1، ج3)»، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2007ج3، ص 258

74- Braudel ,»les espagnols et l'Afrique du nord (1492-1577)»Revu- AF 1928 p 358.

75- المدني، ص 219.

76- المدني، ص133

77- سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ص 241.

## ملحق الوثائق والصور والخرائط:

### ملحق الوثائق:

**الوثيقة رقم 01:** المعاهدة التي وقعها الملك الصغير عبد الله مع الملكة الاسبانية اليزابيت والملك فرديناند والتي تم على إثرها تسليم غرناطة إلى الاسبان سنة 1492 من كتاب (طارق محمد السويدان) ، الأندلس... التاريخ المصور

### ملحق الخرائط:

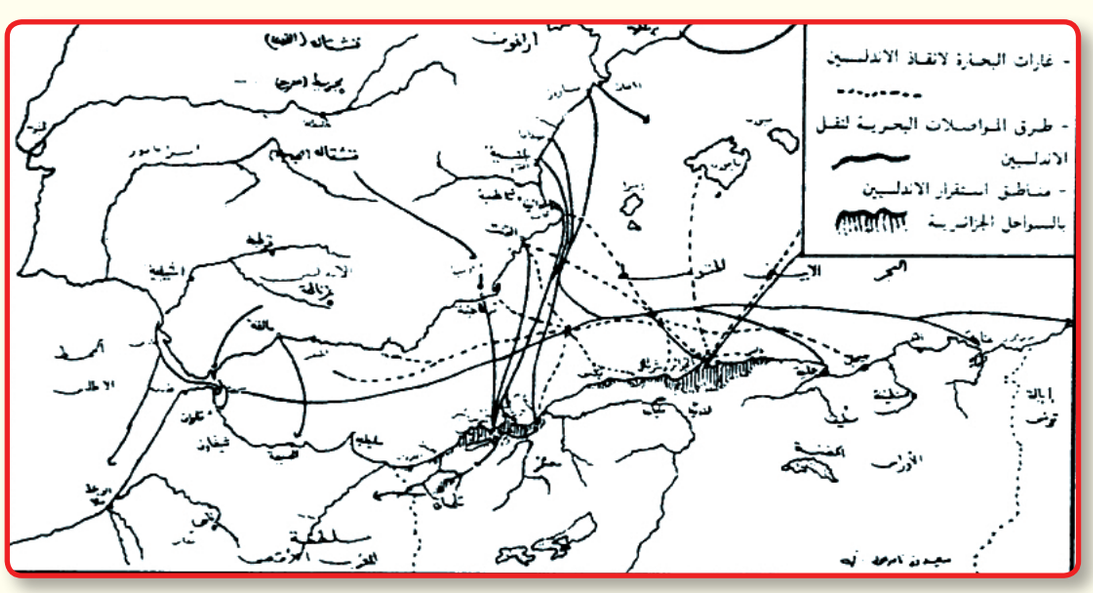


**الخريطة 01:** هجرات الأندلسيين إلى الجزائر من كتاب ناصر الدين سعيـدوني « دراسات أندلسية ، مظـاهر التأثير الأيبيري و الوجود الأندلسي في الجزائر»

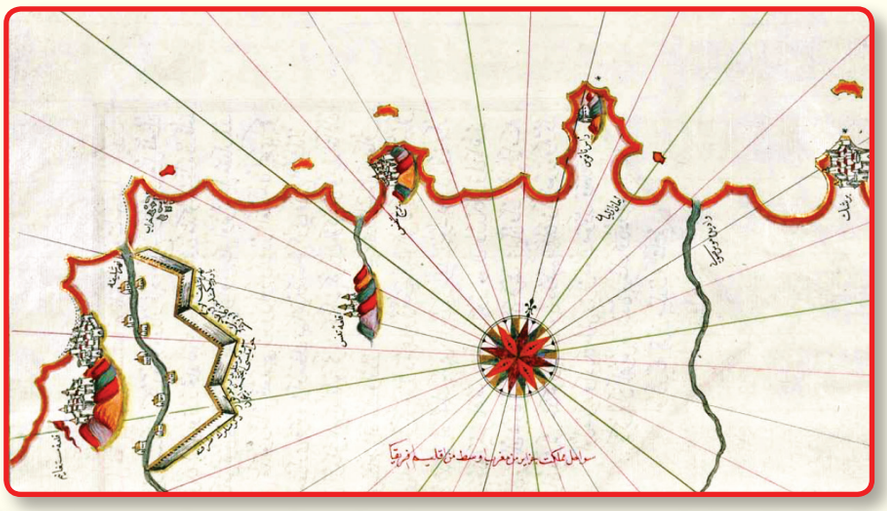

**الخريطة 02:** خريطة وضعها الجغرافي البحار بيري رايس حول بعض المدن الساحلية منها مدينة تنس وبرشك (من كتاب بيري رايس)

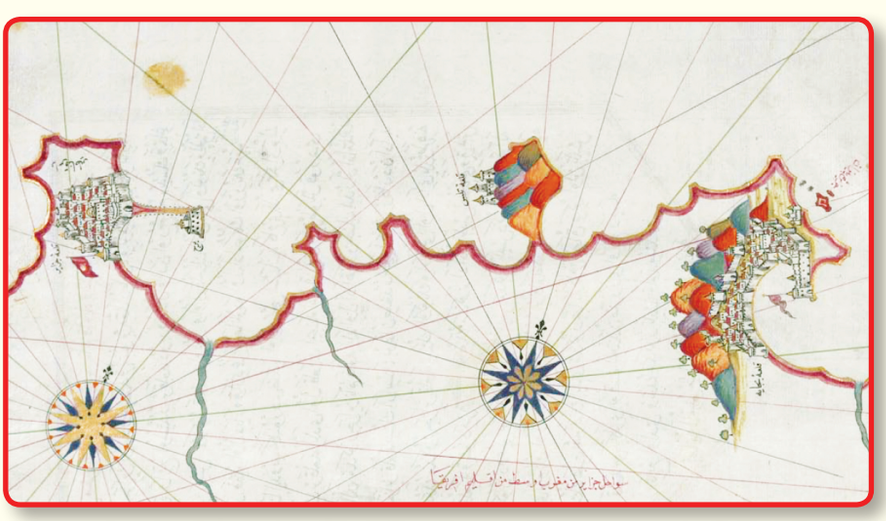

**الخريطة 03:** خريطة وضعها الجغرافي البحار بيري رايس حول بعض المدن الساحلية منها مدينة الجزائر ودلسوبجاية (من كتاب بيري رايس)